

أما أبو تمام فهو صاحب قصائد قليلة في الفخر ، يبدى فيها إعجابَهُ بعقله الباكر الفذ ، وعبقريته الشعرية ، وبصبره ومضائه في اقتحام الصعاب ، وسعيه وأسفاره ، كما يعرب فيها عن إعجابِهِ بقبيلته طيِّ ، وما تمتاز به دون سواها من حجى وحلم وشجاعة ، ومن مجد أثيل ، وندى فياض .

وأما البحري فقد أودع فخره إعجابَهُ بقومه ، مباهاياً بمكارمهم ، معدداً مناقبهم ، مقابلاً شرف اليمين وعزّها بمحشونة عرب الشمال وسوء حالهم ؛ كما أودعه إعجابَهُ بنفسه ، وكبره المفرط ، ذلك الكبر الذى طالما حال التكسب دونه في حياة الشاعر ، فاضطره إلى كسر عنقوانه وعناده ، وهضم الإهانة في حذر ، خشية صد العطاء .

وأما ابن الرومي فكان الفخر عنده وسيلة يحارب بها سوء نظر الناس إليه ، وكان انتفاضة عصبية في وجه الظلم ولؤم الناس . فهو يقرع الممدوجين على الالتفات إلى سائر الشعراء دونه ، وهو وحده في نظره الجدير بالالتفات ، ويفخر وفخره أحياناً كثيرة بشعره وبلاغته . ومن قوله :

شِعْرِي شِعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْإِنْسَانُ ذُو الْعَقْلِ وَالْحَجِي عَيْدَةٌ

ومن قوله أيضاً مخاطباً القاسم بن عبيد الله :

|   |  |
|---|--|
| إِنْ أَكُنْ غَيْرَ مُحْسِنٍ كُلِّ مَا تَطُّ | لَبُّ لِنِّي لِمُحْسِنٍ أَجْزَاءُ      |
| فَمَتَى تَمَّا - أَرَدْتَ طَالِبَ فَحْصِ    | كُنْتُ مِمَّنْ يَشَارِكُ الْحِكْمَاءُ  |
| وَمَتَى مَا أَرَدْتَ قَارِضَ شِعْرِي        | كُنْتُ مِمَّنْ يُسَاجِلُ الشُّعْرَاءُ  |
| وَمَتَى مَا خَطَبْتَ مِنِّي خُطْبِيَاً      | جَلَّ خُطْبِي فَفَاقَ فِي الْخُطْبَاءِ |
| وَمَتَى حَاوَلَ الرِّسَائِلَ رَسَلِي        | بَلَّغْنِي بِلَاغَتِي الْبُلْغَاءُ     |